وكانت سبابة قدميه اطول من بقية اصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد
غلط كما بينه غير واحد • وكانت خمصرهما متظاهرة وكانا لا اخمص لهما
اي ليس في باطنهما كبير تجافض بحيث يطابه كله فهو معتدل الخمص
ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك لينا وملاسة دون
تكسر وتشقق **واما طوله** صلى الله عليه وسلم فكان ربعة لكنه
الى الطول اقرب كما جاءت به الاحاديث الكثيرة وفي حديث ما يفيد ان
هذا ان مشى وحده اوسع قصير والاطال على من شاءه وهو صلى الله عليه
وسلم ينسب الى الطول بل لو اكتنفه طويلان صار طويلا فاذا فارقاه نسب
الى الربعة **واما مشيه** صلى الله عليه وسلم فقد صح عن علي كرم الله
وجهه انه كان اذا مشى تكفأ تكفيا كانما ينحط عن صبب • وفي رواية
عنه كان اذا مشى تقلع والتقلع ط الانحدار من الصبب قريب ارادانه
كان يستعمل التثبت ولا يتبين منه في هذه الحالة استعجال ومبادرة
بالمشي وهذا مراد الناظم بقوله والمشي الكاين منه الهوينا تصغير
الهون وهو السكينة والوقار للتعظيم نحو •
• وكل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل •
وقد مدح تعالى من يمشون كذلك فقال عز قايلا • وعباد الرحمن الذين
يمشون على الارض هونا • ولا ينافي ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة
رضي الله تعالى عنه ما رايت اسرع من مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم •
كان الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث لان مجرهم عن
لحوقه ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكترث
بل لانه صلى الله عليه وسلم كان يبارك له في مشيته لا بالجهد ومعنى رواية

ذريع

ذريع المشي اي واسع الخطوة وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى تقلع •
التقلع الارتفاع من الارض بجملته كحال المنحط في الصبب • وهي مشية
اولي العزم والهمة وهي اعدل المشيات وارواحها للاعضاء فكثير من الناس
من يمشي قطعة واحدة كانه خشبة محمولة فهي مذمومة كالمشي بالانزعاج
كالجمل الاهوج وهذه تدل على قلة عقل صاحبها لاسيما ان اكثر فيها الالتفات
وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى معه اصحابه قدمهم امامه وقال خلوا ظهري
للملايكة وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشي في قمر او شمس لا يظهر له نور وسره
قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا **واما لونه** صلى الله
عليه وسلم فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صح عنهم من طرق متعدده
ولا ينافيه رواية مشرب بحمرة لانه مع ذلك يسمى ابيض نعم قد ينافيها
ابيض شديد البياض الا ان يحمل المشرب بحمرة على الوجه فقط وما عداه
شديد البياض كما تدل عليه رواية امهق اي احمر ليس بابيض وقول
عياض كانه سبيكة فضة وعلي الوجه تحمل رواية امهق اي احمر ليس بابيض
وقول عياض رحمه الله تعالى انها وهم غير صحيح وكذا رواية ليس بالابيض
ولا بالادم اي وقول عياض ان هذه ليست بصواب مردود بان المراد
ليس شديد البياض ولا شديد الادمة وانما يخالط بياضه حمرة والعرب
تطلق على من هو كذلك انه اسمر الوارد في رواية وتوافقها رواية ابيض
بياضه الى السمرة وفي رواية احمر الى البياض او المراد انه صلى الله عليه وسلم
كان يحصل له السمرة اذا سافر لتاثره من الشمس وتظليل الغمام وغيره له
انما كان ارهاصا كما مر وقد انقضى وقته وذهب بعض المالكية الى ان
من زعم انه صلى الله عليه وسلم اسود كفر لان السواد يشعر بالنقص واما

Copyright King Saud University